Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 52, No. 6, Supplement 1, 2025, 7806

Deanship of Scientific Research

The Repercussions of the Russian-Ukrainian War on European Security after 2022

***Mustafa Jafaar Safih*[1]*, *Azeez Jabur shayal*[2]

[1]Scientific Affairs Department, Mustansiriyah University, Baghdad, Iraq

[2] Department of Political Science- International Studies, Imam Al-Kadhim College (IKU), Baghdad, Iraq

Received: 28/5/2024
Revised: 27/6/2024
Accepted: 15/8/2024
Published online: 1/7/2025

* *Corresponding author:*
mustafajafaar94@uomustansiriyah.edu.iq

Citation: Safih, M. J., & shayal, A. J. (2025). The Repercussions of the Russian-Ukrainian War on European Security after 2022. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *52*(6), 7806.
https://doi.org/10.35516/hum.v52i6.7806

© 2025 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: The study aims to present a comprehensive analysis of the impact of the Russian-Ukrainian War on European security after 2022, with a special focus on political, military, and economic repercussions, challenges, and transformations across the European continent.

Methods: The study utilizes a descriptive-analytical approach to illustrate and analyze the effects of the Russian-Ukrainian War on European security levels. It also employs a comparative method to assess changes in European security before and after the conflict, by documenting relevant data and statistics related to political, military, and economic changes as a result of the conflict.

Results: The study finds that the Russian-Ukrainian War has caused significant tension between Russia and European countries. Political and diplomatic relations have deteriorated, while European nations have responded by enhancing their defense capabilities through increased military spending. Russia has leveraged energy as a tool of political pressure in its foreign policy, impacting European economies through rising energy prices on the one hand, and sanctions imposed on it on the other.

Summary: The Russian-Ukrainian war has profoundly affected European security, leading to increased political tensions and fragmentation in the decision-making process within Europe. In response, European countries have focused on boosting military capabilities and armament. Economically, sanctions imposed on Russia have contributed to an aggravated economic crisis and increased inflation rates in Russia.

Keywords: Russian-Ukrainian War; European Security; Russian War Repercussions.

انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوروبيّ بعد عام 2022

***مصطفى جعفر سفيح*[1]*، *عزيز جبر شيال*[2]

[1] قسم الشؤون العلمية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق

[2] قسم العلوم السياسية-الدراسات الدولية ،كلية الإمام الكاظم ،بغداد ،العراق

ملخّص

الأهداف: تركز الدراسة على تقديم تحليل معمق لتأثيرات الحرب الروسية-الأوكرانية على الأمن الأوروبي بعد عام 2022، مع التركيز على الانعكاسات والتحديات والتغيرات في الأمن السياسي، والعسكري، والاقتصادي على مستوى القارة الأوروبية.

المنهجية: يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على مستويات الأمن الأوروبي، والمنهج المقارن لإيضاح مدى تأثر الأمن الأوروبي بالحرب عبر مقارنة الأوضاع بعد وقبل الحرب، وذلك من خلال توثيق البيانات والإحصاءات ذات الصلة بالتغيرات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي تأثرت بها الدول الأوروبية نتيجة للنزاع.

النتائج: خلص البحث إلى أن الحرب الروسية الأوكرانية أدت إلى توتر عميق في العلاقات بين روسيا والدول الأوروبية، فضلا عن تدهور العلاقات السياسية والدبلوماسية بين الطرفين، وتعزيز القدرات الدفاعية وزيادة الإنفاق العسكري للدول الأوروبية، كما وظفت روسيا الطاقة كأداة ضغط في سياستها الخارجية، مستغلة تأثير ذلك على اقتصاديات الدول الأوروبية نتيجة ارتفاع أسعار الطاقة من جهة، والعقوبات المفروضة عليها من جهة أخرى.

الخلاصة: أسفرت الحرب الروسية الأوكرانية عن تأثير بالغ على الأمن الأوروبي عبر زيادة التوترات السياسية وتعقيد صنع القرارات الأوروبية، إضافة إلى تعزيز القدرات العسكرية والتسلح في عدد من دول أوروبا. كما أدت العقوبات المفروضة على روسيا إلى إحداث أزمة اقتصادية متفاقمة وارتفاع في معدلات التضخم في الاقتصاد الروسي.

الكلمات الدالة: الحرب الروسية-الأوكرانية، الأمن الأوروبي، انعكاسات الحرب الروسية.

المقدمة

تُعَدُّ الحرب أداةً رئيسةً في سياسات الدول لتحقيق أهدافها السياسية والاستراتيجية، ومن بين هذه الحروب تبرز الحرب الروسية-الأوكرانية عام 2022 كنقطة تحول حاسمة في التوازنات الأمنية الأوروبية، وتعود جذور هذا النزاع إلى تفكك الاتحاد السوفييتي عام 1991، وإعلان أوكرانيا استقلالها، وتشكل حدود جديدة وتغييرات جيوسياسية بالمنطقة، يتسم النزاع الحالي بتعقيدات تاريخية وثقافية طويلة الأمد بين البلدين، بالإضافة إلى التنافس الجيوسياسي للسيطرة على الموارد والنفوذ في المنطقة، مما جعل أوكرانيا محط اهتمام روسيا والدول الغربية على حد سواء، يهدف هذا البحث إلى تحليل تأثيرات الحرب على الأمن الأوروبي بعد عام 2022، موضحاً أن اختيار هذا التاريخ يأتي لفهم التحديات والتغيرات الراهنة التي أحدثتها الأحداث الأخيرة، وكذلك لدراسة تأثيراتها السياسية، والعسكرية، والاقتصادية على المستوى الأوروبي.

مشكلة الدراسة: مشكلة الدراسة تكمن في فهم طبيعة الانعكاسات الواقعة على أمن أوروبا بعد عام 2022، من خلال استخدام البيانات والإحصائيات لإلقاء الضوء على الآثار المترتبة على الأمن القاري، وتنطلق الدراسة من سؤال جوهري مفاده:

هل انعكست الحرب الروسية-الأوكرانية على الأمن الأوروبي؟

ويتفرع منها

- ما مدى تأثر الأمن السياسي الأوروبي بالحرب وهل سببت تشتّتًا في القرار الأوروبي؟
- هل سببت الحرب تأثيرا في الانفاق العسكري الأوروبي والزيادة على الإنفاق الدفاعي بشكل أكبر؟
- ماهي أبرز الآثار الاقتصادية ومدى تأثر أمن الطاقة الأوروبي وهل أدت إلى ارتفاع مستويات التضخم؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى عدد من الأهداف العلمية والعملية

الأهداف العلمية:

- كيفية تأثير الحروب على مستويات الأمن (السياسي، العسكري، الاقتصادي).
- استخدام الدول للحروب أداة لتحقيق أهدافها الاستراتيجية.
- تأثير العقوبات على الدول وارتدادها على الدول الفارضة.

الأهداف العملية:

- تأثير الحرب الروسية-الأوكرانية على الأمن الأوروبي.
- التغيرات الجوهرية في الأمن الأوروبي بعد الحرب.
- تأثير العقوبات المفروضة على روسيا في الأمن الاقتصادي الأوروبي.

فرضية الدراسة

تفترض الدراسة أن للحرب الروسية-الأوكرانية انعكاسات على مستويات الأمن الأوروبي المختلفة ومستقبل الدول الأوروبية في ظل وجود أوكرانيا كبؤرة للصراع بين روسيا والدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وعليه فإن الدراسة تقوم على فرضية رئيسة مفادها أن هناك تأثيرا سلبيا تمثلت في الحرب على الأمن الأوروبي.

منهجية البحث

استخدم الباحث في هذه الدراسة منهجين رئيسين: المنهج الوصفي التحليلي؛ لوصف وتحليل الأحداث والتطورات التي نشأة عن الحرب الروسية-الأوكرانية، مما يسهم في تحديد التأثيرات السلبية على الأمن الأوروبي، والمنهج المقارن؛ لمقارنة البيانات والإحصائيات ذات الصلة بالأمن الأوروبي قبل وبعد الحرب، لتحديد التباينات والتشابهات بين المدتين الزمنيتين لتقييم تأثير الحرب على الأمن الأوروبي بشكل دقيق، بما في ذلك تحليل مؤشرات الأمن، والميزانيات العسكرية، والتغيرات في السياسات الأمنية، والتقلبات الاقتصادية التي ظهرت نتيجة للنزاع.

المبحث الاول

الانعكاسات السياسيّة والعسكريّة على الأمن الأوروبيّ

المطلب الأول

الانعكاسات السياسية للحرب

أولاً: جذور الأزمة

تعود أزمة الثقة بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية إلى نهاية الحرب العالمية الثانية 1945، وإن للأزمة الأخيرة في 2022 جذورا ليست مرتبطة بأحداث التاريخ فقط، بل بالأيديلوجية السياسية للطرفين وكيف ينظر كل طرف للآخر، يعد توسع الناتو هو امتداد لسياسة الاحتواء الأمريكية بعد امتداده لشرق أوروبا، وعليه فإن توسع الناتو الحالي هو ليس اختبارًا لردة الفعل الروسية فقط وإنما تهديد وجودي بالنسبة لها، علاوةً على أنه خلاف للوعود الأمريكية لرئيس الاتحاد السوفييتي ميخائيل غورباتشوف بعدم تمدد الناتو تجاه دول الاتحاد السوفيتي (Leonard, 1999, p. 8)، وقد اتفق رؤساء دول (روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة) في اتفاقية بودابست 1994 التي تنازلت بموجبها أوكرانيا عن ترسانتها النووية لصالح روسيا، وبناء مجتمع آمن ومستقر مع الالتزام بعدم السعي إلى أمنها القومي على حساب الدول المحيطة بها، لذا قدمت الولايات المتحدة الأمريكية مساعدات مالية إلى أوكرانيا تقدر بـ100 مليون دولار في عام 1994 من أجل منع انتشار أسلحة الدمار الشامل والتخلص من الأسلحة الاستراتيجية (قاسم، 2018، صفحة 19).

بعد تفكك الاتحاد السوفييتي وحلف وارسو وطبيعية التحولات الجيوسياسية والاتجاهات الجديدة في السياسة الدولية وتغير ميزان القوى وانضمام بلغاريا ورومانيا وبولندا للناتو وسعي جورجيا وأوكرانيا بالانضمام، ساهم بوجود الناتو قرب الحدود الروسية، لذا تدخلت الأخيرة في جورجيا في 2008، واحتلت شبه جزيرة القرم الأوكرانية في عام 2014؛ من أجل منعهما الانضمام للحلف والعمل على الحفاظ على توازن القوى في المنطقة المحيطة بها، لأن أهمية الأخيرة تنبع من كونها عمقا استراتيجي لروسيا وتنعكس الأحداث والاضطرابات فيها على الأمن القومي الروسي لأن أوكرانيا وجورجيا تعدان بالنسبة لروسيا منطقة عازلة بينها وبين الوجود الغربي المتمثل بالناتو (عطيوي، 2023، صفحة 55).

تغيرت بيئة العالم الاستراتيجية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م، ورافق ذلك مجموعة من التحديات التي تواجه صناع القرار في القارة الأوروبية، وكان من أبرزها عودة روسيا كقوة فاعلة تطمح لدور أكبر على المستويين الإقليمي والدولي، فضلا عن استعادة نفوذها في دول الاتحاد السوفييتي، لذا جاء في البيان الختامي لقمة وارسو 2016 "أن أنشطة وسياسات روسيا الأخيرة تهدد أمن واستقرار أوروبا"، ولذا إن الأزمات الموجودة في الجوار الروسي كأزمة (ترانسنيستريا) في شرق مولدوفا و(ابخازيا واوسيتيا الجنوبية) في جورجيا؛ هي صراعات متجمدة من الممكن أن تظهر مثيلاتها على الساحة الأوروبية بمجرد نشوء بيئة مشابهة للبيئة التي اقتضت ظهور أزمات الجوار الروسي (عطيوي، 2023، صفحة 22)، وفي المقابل ترى روسيا وفق ما يتحدث به قادتها السياسيون؛ أن التحولات الجيوسياسية التي تعيشها أوروبا والاضطراب الأمني هو نتاج توسع حلف الناتو باتجاه الشرق ومحاولة تطويق روسيا وجعل تلك الدول خطوطا متقدمة للحلف لمواجهة أي تحرك روسي وفصلها عن مجالها الحيوي (Vorotnyuk, 2020, p. 19).

ثانياً : الحرب الروسية-الأوكر انية 2022

شنت روسيا في 24 شباط 2022 هجوماً على أوكرانيا من عدة جهات، وفي الساعات الأولى حاصرت أوكرانيا برا وبحريا وجويا، واستهدفت منظومات الدفاع الجوي الأوكرانية وضرب (12) مطاراً في جميع أنحاء أوكرانيا وتسببت بخروجها عن الخدمة (عليبة، 2022)، وأكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حينها، أن الهدف من هذه العمليات العسكرية الخاصة؛ هو تجريد أوكرانيا من السلاح وتحييدها، وتقديم المساعدة للموالين لروسيا ضد العدوان الأوكراني بعد اعتراف الكرملين بجمهوريتي (لوغانسك ودانتيسك)، واستندت روسيا في عملياتها العسكرية إلى المادة (51) من الفقرة (7) من ميثاق الأمم المتحدة (والتي تتعلق بحق الدفاع عن النفس)، والجزء الثالث منها والذي ينص على " يمكن للدولة المهَددة أن تشن عملية عسكرية شريطة أن يكون العدوان وشيكاً وأن لا توجد طريقة أخرى لمنع التهديد وأن يكون التدخل العسكري متناسباً" (حسين ا.، 2022، صفحة 239).

بالرغم من وجود النفوذ الروسي في دول البلطيق الأعضاء في حلف الناتو والاتحاد الأوروبي، إلا أنها من المحتمل أن تتعرض لمثل ما تعرضت له أوكرانيا، بسبب حدودها المشتركة مع روسيا وترابطها الثقافي والعرقي واللغوي والاقتصادي مع ورسيا، إذ إن 30% من سكان هذه الدول هم من الناطقين باللغة الروسية، ولذا يمكن لروسيا استغلال هذه الأقليات للتأثير في السياسات الداخلية لدولها لها ولدعم الانفصاليين، كما أن أحد الأدوات التي تساعد روسيا في تحقيق أهدافها هي الأحزاب السياسية ذات الميول لروسيا والتي تتمتع بثقل شعبي في دول البلطيق كحزب التوافق في لاتفيا وحزب الوسط في استونيا والحزب الديمقراطي الاشتراكي في ليتوانيا (سلامة، 2020، صفحة 101).

1.التحديات التي تواجه الدول الأوروبية

من أبرز التحديات التي تواجه دول الاتحاد الأوروبي هو الخروج بقرار وسياسة خارجية وأمنية موحدة تجاه روسيا، فقد شهدت دول الاتحاد الأوروبي الـ(27) انقساما كبيراً في طبيعة الاستجابة للحرب رغم الإجماع على إدانة روسيا، وظهر هذا التباين في طبيعة الاستجابة من قبل دول الاتحاد الأوروبي

على النحو الآتي: (سليمان, منى، 2023)

أ. عارضت العديد من الدول تطبيق العقوبات الاقتصادية على روسيا كالمجر.

ب. رفضت كل من (بلغاريا، النمسا، وسويسرا) تنفيذ قرار طرد الدبلوماسيين الروس من بلدانها.

ت. رفضت فرنسا والمجر دعوة كل من (ألمانيا، لاتفيا، بولندا، ايرلندا، استونيا، وليتوانيا) لإجراء حظر على استيراد الوقود النووي الروسي؛ وذلك لاعتمادهما الكامل على روسيا في هذا المجال.

تشير الانقسامات الداخلية إلى وجود خلل بنيوي في الاتحاد الأوروبي، ولذا دعا المستشار الألماني (أولاف شولتس) إلى إلغاء مبدأ الإجماع في اتخاذ القرار، وهذا الأمر صعب جداً، لأن هذا يستوجب تعديل ميثاق الاتحاد بموافقة جميع الدول الأعضاء في الاتحاد (سليمان، 2023).

استمرار أوكرانيا بحربها مع روسيا وعدم قدرتها على إخراج القوات الروسية من أراضيها، يصعّب انضمامها لحلف الناتو لأن الأخير لا يسمح بانضمام الدول التي تعيش نزاعات حدودية، كما أن انضمام أوكرانيا للحلف يعني دخول الحلف بمواجهة مباشرة مع روسيا، وهو ما لا ترغب به الولايات المتحدة، إذ أشارت الوثيقة الاستراتيجية للأمن القومي الأمريكي لسنة 2022 بأهمية تعزيز التنمية الاقتصادية والحفاظ على السلم والأمن الدوليين؛ وهو تأكيد على عدم رغبة الولايات المتحدة الأمريكية بالدخول بحرب مباشرة مع روسيا قد تؤدي إلى قيام حرب عالمية ثالثة (Brands, 2023)، ويتضح ذلك من تأكيد الرئيس الأمريكي جو بايدن بعدم جهوزية حلف الناتو بقبول عضوية أوكرانيا لأنها تزيد من مخاطر قيام حرب عالمية ثالثة (Collinson, 2023).

2.المساعدات الغربية لأوكرانيا

بحسب مجلس العلاقات الخارجية في الكونغرس الأمريكي بلغ إجمالي المساعدات المقدمة إلى أوكرانيا (76.9) مليار دولار من بداية الحرب لغاية شهر آيار 2023، وهو أكثر مما قدمته دول الاتحاد الأوروبي مجتمعة، كما أن هذه المساعدات تفوق ستة أضعاف ما قدمته الولايات المتحدة الأمريكية من المساعدات في السنوات الأخيرة، ولذا ولد هذا الانفاق ردة فعلٍ داخل الكونغرس وتسبب بتحرك بعض نواب الحزب الجمهوري الأمريكي لإيقاف أو تحجيم المساعدات المقدمة من قبل الحكومة الأمريكية إلى أوكرانيا (Rampe, 2023)، وكانت المساعدات الأمريكية مقسمة على النحو الآتي (Merrow, 2024):

أ. إنسانية: بلغت 3.9 مليار وتضمنت المساعدة الغذائية الطارئة والرعاية الصحية والمساعدات الإنسانية ودعم المهاجرين.

ب. مالية: بلغت 26.4 مليار مساعدات الميزانية من خلال صندوق الدعم الاقتصادي.

ت. العسكرية: بلغت 46.6 مليار دولار في التدريب والدعم اللوجستي وتقديم الأسلحة ومعدات من مخزون وزارة الدفاع الأمريكية.

وهنا يمكن القول إن بعض النواب الجمهوريين في الكونغرس الأمريكي عملوا بصورة أو بأخرى على تحميل أوروبا تكاليف حرب أوكرانيا مع روسيا من خلال تحجيم أو إيقاف الدعم الأمريكي والإصرار على تحمل أوروبا المسؤولية الكاملة، نتيجة انعكاس هذه التكاليف على الداخل الأمريكي عموماً والمواطن الأمريكي خصوصاً وهذا ما يؤثر على قرار الناخب الأمريكي وقناعاته السياسية في الانتخابات.

3.توتر الأوضاع السياسية الأوروبية

برزت طموحات حلف الناتو التوسعية مؤخرا في قمة مدريد في حزيران 2022 حيث كان من المقرر انضمام فنلندا والسويد إلى حلف الناتو بشكل رسمي من أجل تعزيز الجناح الشرقي، وجاء هذا القرار من أجل تعزيز قوات الحلف الدفاعية للردع، واستخدمت تركيا الفيتو بالضد من انضمام فنلندا والسويد للحلف بسبب تواجد بعض الأطراف المعارضة للانضمام التركي في تلك الدولتين، وإصرار الحلف من أجل انضمام فنلندا للحلف هو إضافة (1300)كم حدود جديدة موالية للناتو مع روسيا (السلامي، 2022) ،ويعود سبب معارضة تركيا لانضمام السويد إلى حلف الناتو لكونها ملاذًا للمسلحين الأكراد مثل حزب العمال الكردستاني وعدم تعاونها في تسليم بعض المطلوبين للحكومة التركية، وفي هذه المجال فقد عرض رئيس الوزراء السويدي (كريسترسون) المساعدات الاقتصادية على تركيا ومساعدتها في الانضمام للاتحاد الأوروبي قبالة موافقة تركيا على انضمام السويد لحلف الناتو، وبناء على ذلك أعلنت تركيا الموافقة على انضمام السويد، وأعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن موافقتها على إجراء محادثات حول تجهيز تركيا بطائرات (F-16) (Savage, 2023).

إن اختيار حلف الناتو هذا التوقيت (2023) لانضمام فنلندا والسويد هو لانشغال روسيا في أوكرانيا وعدم قدرتها على فتح جبهة جديدة لمنع انضمام تلك الدولتين للناتو، فهذا الوقت المناسب لانضمامها وتواجد قوات الحلف على حدود روسيا بمساحة شاسعة وإضافة قوة عسكرية كبيرة للحلف، وانضمت فنلندا بشكل رسمي إلى حلف الناتو في (4) نيسان 2023 بعد إيداع وثيقة انضمامها إلى معاهدة حلف شمال الأطلسي مع الولايات المتحدة في مقر الناتو في بروكسل، وهو تأكيد لفشل روسيا من منع توسع حلف الناتو شرقاً بعد انضمام فنلندا مع إمكانية انضمام دول أخرى (Nato, 2023)، وفي الوقت نفسه ما زالت فلندا تشتري الغاز الروسي بحجة أنها مرتبطة بعقد طويل الأجل ،إذ واصلت شركة الغاز الفنلندية المملوكة للدولة شراء الغاز من شركة (غازبروم) الروسية فقد اشترت خلال عام 2022 بـ(175)مليون يورو على الرغم من انضمامها للناتو (Yle News, 2023).

مؤخرا، بعد فشل الهجوم الأوكراني المضاد والخسائر التي وقعت في ساحة المعركة ،وبالأخص مع التفوق العددي لروسيا وبناء تحصينات دفاعية قوية والتفوق الجوي وانعدام الغطاء الجوي للقوات الأوكرانية المهاجمة جعلت منها مكشوفة أمام الطيران الروسي، فهذا الفشل قد جدد الضغط على

أوكرانيا من جديد على عقد معاهدة سلام ووقف الحرب وبالخصوص من قبل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولتز ،وهذا الأمر خلق ترددا من قبل الدول الداعمة لأوكرانيا من تقديم المزيد من الدعم ،فخلال زيارة زيلنسكي إلى التشيك لم يتحصل على أي دعم ،وهذا الأمر كان بداية تفتت وحدة القرار الأوروبي في دعم أوكرانيا (Kemp, 2023)، كما دعت رئيسة الوزراء الايطالي (مليوني) إلى تقديم ضمانات أمنية لأوكرانيا من قبل دول حلف الناتو من أجل ردع روسيا، وهي الضمانات بديلة لعضوية أوكرانيا في حلف الناتو (European News, 2023) ،في حين دعت بولندا دخول الحرب بصورة مباشرة ضد روسيا ،وهو ما يتعذر على الحلف القيام به بسبب المادة الخامسة من ميثاق حلف شمال الاطلسي والتي تنص حتى إن حدث ذلك فهذا لا يعني تدخل الحلف بصورة مباشرة لكون أن المادة الخامسة من الناتو تقول إنه في حال تعرض أحد دول الحلف إلى هجوم يعني هجوما ضد الجميع، وأن الأمر لا ينطبق في حال كان أحد أعضاء الحلف هي التي تكون في حالة هجوم وليست دفاع (.The North Atlantic Treaty, n.d).

كما عارضت المجر الدعم الغربي المقدم إلى أوكرانيا والتمهيد بقبول عضويتها في حلف الناتو، وأوضحت أن منح أوكرانيا الموافقة على الانضمام لحلف الناتو الآن يعني إعلان حرب عالمية ثالثة، فوقف الحرب الروسية-الأوكرانية يعتمد على الولايات المتحدة الأمريكية من خلال وقف إطلاق النار والبدء بمحادثات السلام، يأتي هذا الموقف في الوقت الذي تدرك فيه المجر أهمية متغير الطاقة في علاقتها مع روسيا مدركة بذلك أن استمرار الحرب الذي تدفع به الولايات المتحدة والدول الأوروبية لا يخدم بالضرورة مصالح المجر بل حتى أضرار هذه الحرب تتحملها الدول الأوروبية بالدرجة الأولى وليست الولايات المتحدة وحدها (daily news hungary, 2023).

يتضح مدى تشتّت الموقف الأوروبي من خلال تأكيد كلٍّ من وزير الدفاع البريطاني السابق بن والاس، الذي قال فيه (نحن لسنا أمزون تحصلون على ما تطلبون) وأن على أوكرانيا تقدم الامتنان على المساعدات التي تقدمها بريطانيا، ووزير الدولة البولندي مارسين برزيداتش مع تمديد الحظر على بعض الصادرات الأوكرانية إلى السوق البولندية وبالخصوص المنتوجات الزراعية التي سببت بعض المشاكل للمزارعين البولنديين مِمّا سبب موجة من الغضب بسبب ضرب المنتوجات المحلية، وإن أوكرانيا قد تلقت الكثير من الدعم من بولندا وعليها تقديم الامتنان على ذلك لما فعلته بولندا خلال فترة الحرب والدور الذي أدته (CHIAPPA, 2023).

إجمالاً يمكن القول إن القارة الأوروبية لم تشهد تشظياً في القرار السياسي والخروج بقرار موحد على هذا النحو منذ تفكك الاتحاد السوفيتي، والمنعكس في تباين المواقف وتراجع العلاقات بين روسيا والدول الأوروبية، بالرغم من أن العديد من الدول الأوروبية أعلنت رفضها للعدوان الروسي على أوكرانيا، ووجدت نفسها غير قادرة على اتخاذ موقف صارم بسبب الاعتماد الكبير على الطاقة الروسية والعلاقات الاقتصادية الوثيقة التي تربطها بها من ناحية، ومن ناحية أخرى ترى بعض الدول الأوروبية ضرورة إضعاف روسيا أو احتوائها لمنع تكرار المشهد الأوكراني مع دول أوروبية أخرى، وبالتالي؛ هذا التشتت في القرار الأوروبي أظهر الأزمات البنيوية التي تعاني منها مؤسسات الاتحاد الأوروبي، ومنها شرط الإجماع في اتخاذ القرارات، الأمر الذي كشف عن الحاجة الملحة لإصلاحات هيكلية لتعزيز فعالية وسرعة اتخاذ القرار داخل الاتحاد الأوروبي.

المطلب الثاني

الانعكاسات العسكرية للحرب

شهدت الحرب الروسية الأوكرانية التي اندلعت في العام 2022، انعكاسات عسكرية واسعة النطاق لا تقتصر على مناطق الجوار فقط، بل امتدت لتشمل النظام الأمني والجيوسياسي الدولي برمته، وهذه الانعكاسات لم تؤثر على توازن القوى في أوروبا فقط، بل امتدت نظريا إلى إعادة النظر في المفاهيم التقليدية للحروب والصراعات في القرن الحادي والعشرين، وبالنتيجة؛ هذا الصراع الذي يعد الأكبر في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، أحدث تغييرات جوهرية في الاستراتيجيات الدفاعية والعسكرية للدول الأوروبية، وأثار تساؤلات حيوية حول مستقبل الأمن العسكري الأوروبي، ولذا يمكن رصد عدة انعكاسات عسكرية رئيسة، تمثلت بالعديد من المظاهر كالإنفاق العسكري وتحديث الترسانات الدفاعية وإعادة رسم السياسات الأمنية للدول الأوروبية، على النحو الاتي:

اولاً: استراتيجيات الدول الأوروبية بعد الحرب

أعلن الاتحاد الأوروبي عقب بدء الحرب الروسية الأوكرانية في الحادي عشر من اذار 2022 عن (إعلان فرساي)، وهو وثيقة مهمة تتضمن ثلاثة أهداف يتعين على الاتحاد الأوربي تحقيقها، الأول؛ تعزيز القدرات الدفاعية الأوروبية عبر زيادة الإنفاق العسكري، والثاني؛ تقليل الاعتماد على مصادر الطاقة الروسية، والثالث؛ بناء قاعدة اقتصادية قوية لحماية السوق الأوروبية من الاضطرابات الاقتصادية (European Council, 2022)،علاوةً على وثيقة(بالتوجه الاستراتيجي) التي تهدف لتعزيز قدرة الاتحاد الأوروبي على التحرك العسكري في مواجهة أي أزمة أمنية تهدد أمن المواطن الأوروبي عبر إعداد(5) آلاف جندي قادر على التدخل السريع في الأزمات الأمنية (Council of the EU, 2024).

إجمالاً سعت تلك الوثيقتان إلى إيجاد أربع ركائز أساسية في سياسة الاتحاد الأوروبي للأمن والدفاع وهي (Blockmans, 2022,, pp. p. 2-4):

1. تعزيز القدرة على التعامل السريع مع أي أزمة قد تحدث عبر إعداد قوة عسكرية سريعة الانتشار، وتعزيز الأمن والدفاع المشتركين.
2. تعزيز القدرات في مجال التحليل الاستخباري وتطوير استراتيجية الفضاء السيبراني الأوروبي ووضع سياسة دفاعية سيبرانية من أجل زيادة

الأمن السيبراني وتطوير استخدام الأدوات الدبلوماسية الرقمية.

3. تعزيز الاستقلال التكنولوجي من خلال دعم الابتكار التكنولوجي لغرض زيادة الاستقلال التكنولوجي.

4. العمل على الدخول في شراكات من أجل مواجهة التحديات والتهديدات المشتركة عبر تعزيز التعاون والشراكة في أماكن متعددة كغرب البلقان وآسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

اتساقا مع ما سبق، هناك نقاش مستمر داخل الاتحاد الأوروبي حول تطوير سياسة أمنية ودفاعية مشتركة، ويمكن تلخيص هذا النقاش في تيارين رئيسين (STANO, 2024):

التيار الأول: التيار الداعي للاندماج الأمني مع حلف الناتو.

يدعو هذا التيار إلى تعزيز الهوية الأمنية والدفاعية للاتحاد الأوروبي ضمن إطار حلف الناتو، ويرى هذا التيار أن الناتو يمثل العمود الفقري للأمن الأوروبي والدولي، ولذا يجب أن يستمر الاتحاد الأوروبي في الاعتماد على الحلف لتحقيق أهدافه الدفاعية، كما يدعم التكامل الوثيق بين القدرات العسكرية الأوروبية والناتو، فضلا عن دعوته لتنفيذ تدريبات ومناورات مشتركة لتعزيز الجاهزية والفعالية العملياتية، وتحقيق الاستفادة من البنية التحتية والخبرات التي يمتلكها الناتو لتعزيز القدرات الدفاعية للاتحاد الأوروبي، وتوفير مظلة أمنية قوية من خلال الالتزام بمبادئ الدفاع الجماعي المنصوص عليها في معاهدة الناتو.

التيار الثاني: التيار الداعي لسياسة أمنية مستقلة.

يدعو هذا التيار إلى تطوير الاتحاد الاوروبي سياسة دفاعية وأمنية مستقلة؛ تتيح له اتخاذ قرارات أمنية مستقلة عن حلف الناتو، فضلا عن تعزيز القدرات العسكرية الأوروبية وتحقيق استقلالية استراتيجية تمكنه من التصدي للتحديات الأمنية بشكل فعال، ولذا يدعو هذا التيار لتطوير القدرات العسكرية والصناعية المستقلة التي تتيح للاتحاد الأوروبي الاستجابة للأزمات بشكل آني، فضلا عن الاستثمار في البحث والتطوير لتعزيز الابتكار التكنولوجي في المجال الدفاعي وتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء في الاتحاد من خلال إعداد قوات قتالية وتطويرها عبر إقامة برامج تدريبية مشتركة، وتحسين تبادل المعلومات الاستخباراتية وتعزيز التنسيق الأمني بين الدول الأعضاء بالشكل الذي يعزز مواجهة التحديات واستغلال الفرص في مجال الأمن والدفاع، ولكن ما يقف عائقا أمام دعوات هذا التيار هو تحقيق توازن الناتو والحفاظ على الاستقلالية الدفاعية بشكل تام، نتيجة تفاوت القدرات العسكرية والموارد بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وخارجه، وبالرغم من ذلك؛ تتوفر فرص كبيرة للاتحاد الأوروبي، يمكنه من خلالها تعزيز القدرات الدفاعية لتعزيز الاستقرار والأمن في المنطقة، وتطوير سياسة دفاعية وأمنية مشتركة تعزز من مكانته كقوة عالمية مؤثرة، من خلال العمل على الاستقلال عن الناتو والاستفادة من خبرته في الوقت ذاته.

إجمالا يمكن القول؛ إن هذين التيارين يعكسان رؤى مختلفة حول كيفية تحقيق الأمن والدفاع المشترك، وأن هذه الرؤى مرتبطة بمعطيات آنية وتاريخية سابقة ساهمت بترسيخ هذه القناعات لدى صناع القرار في الاتحاد الأوروبي، وبالنتيجة هي قناعات غير ثابتة وحتمية الحصول، بل تخضع للمتغيرات الإقليمية وحتى الدولية التي تشهدها أوروبا والعالم، فالشكل الذي ستنتهي به الحرب والدور الذي سيؤديه الناتو في الحرب الروسية الأوكرانية هو الذي سيرجح كفة التيار الأول على الثاني أو العكس، وبما أن الحرب لا زالت قائمة، فهذا يعني أن السعي باتجاه سياسة معينة لا زال قيد النقاش، ولا يمكن الوصول للقرار النهائي دونما أن تنتهي الحرب أو تطول بالمدة التي تتضح فيها الرؤية لدى معظم الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بالشكل الذي سيدعم قيام سياسة معينة على حساب الأخرى.

ثانياً: الإنفاق العسكري

أسهمت الحرب الروسية الأوكرانية بزيادة الإنفاق العسكري في القارة الأوروبية، الجدول (1) أدناه يوضح ارتفاع نسب الإنفاق العسكري الأوروبي.

الإنفاق العسكري الأوروبي مليار دولار(1)

الدولة	2018	2019	2020	2021	2022	2023
ألمانيا	46.5	49.08	53.32	56.51	55.76	66.8
بريطانيا	55.83	56.57	58.33	67.5	68.46	74.9
فرنسا	51.41	50.12	52.75	56.65	53.64	61.3
بولندا	12.04	11.79	13.37	15.11	16.57	31.6
السويد	5.73	5.84	6.27	7.58	7.72	7.5
فلندا	3.75	3.64	3.87	3.75	4.82	4.2
الاتحاد الأوروبي	215.38	217.01	236.67	260.19	258.33	345.6

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي، https://www.worldbank.org و https://www.statista.com/.

بالنظر للجدول أعلاه، يمكن القول إن مجيء الاتحاد الأوروبي بقرار رفع نسبة الإنفاق العسكري في الحادي عشر من آذار 2022، قد أوجد سابقة خطيرة بالنسبة لسياسات التسليح الأوروبية، فبالرجوع للعام 2018 والنظر بمبلغ الإنفاق العسكري للاتحاد الأوروبي ككل والبالغة قيمته (215.38) مليار دولار، والعام 2021 ونسبة الإنفاق البالغة (260.19) مليار دولار، يتضح أن الحرب قد أسهمت برفع نسبة الإنفاق إلى النصف تقريبا، لأن العام 2023 جاء بنسبة إنفاق بلغت (345.6) مليار دولار؛ الأمر الذي يشير إلى فرق نسبة بين السنوات السابقة لنشوب الحرب والسنة التي تلت نشوبها، وبالتالي؛ يعد هذا الأمر بمثابة سابقة تشير إلى ارتفاع الهاجس الأمني في القارة الأوروبية وتخوف صناع القرار من تكرار المشهد العسكري الروسي في دول أوروبية أخرى، ومن الواضح أن الانعكاسات العسكرية وإن حصلت في الداخل الأوروبي، إلا أنها لم تقف عند هذا الحد، بل ساهمت برفع حجم النفقات العسكرية بمعدل (2%) من إجمالي الناتج المحلي بالنسبة لدول الناتو أيضا، والتي أدركت أهمية تطوير قدراتها العسكرية، قياسا بالدول الأعداء لحلف الناتو كروسيا على سبيل المثال لا الحصر، وكما هو موضح في الشكل (2).

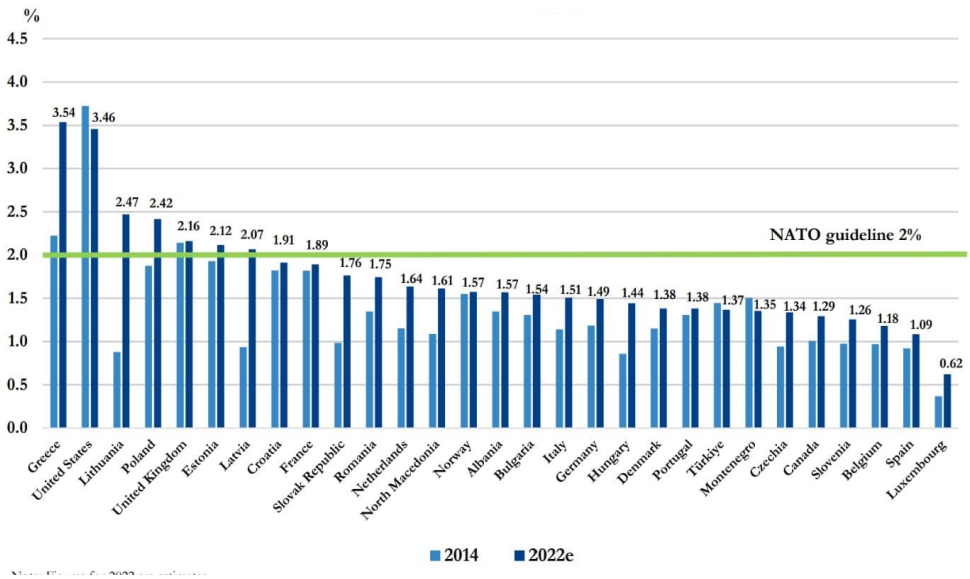

الشكل (2)

Source: Defence expenditure of NATO countries (2014-2022)

أما فيما يخص روسيا، فقد تم وضع القوة النووية الروسية في حالة تأهب قصوى وعدها رسالة موجهة إلى الدول الغربية متضمنة إمكانية استخدام السلاح النووي في حال تعرض الأراضي الروسية إلى تهديد مباشر من قبل الدول الغربية، ويتضح هذا من خلال تأكيد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في العديد من المناسبات في حال تعرض روسيا الى تهديد مباشر سيتم استخدام الوسائل المتاحة والتي من ضمنها السلاح النووي لمنع أي تهديد محتمل (سعد، 2023، صفحة 97)، وهذا يعني إمكانية نشوب حرب عالمية ثالثة نووية مدمرة، نتيجة تأكيد روسيا على ذلك، وامتلاكها النسبة الأكبر من القنابل النووية على مستوى العالم -ما يقارب (6 آلاف) رأسٍ نوويّ- والتي تعادل نصف ما تمتلكه جيوش العالم من رؤوس نووية مجتمعة، وهذا ما ينذر بحصول كارثة عالمية في حال أجبرت روسيا على استخدام سلاحها النووي (حسين ا.، 2023، صفحة 16).

الدعم العسكري الغربي لأوكرانيا

أمَّا فيما يخص الولايات المتحدة الأمريكية فإنها قدمت دعماً عسكرياً كبيراً لدول شرق أوروبا لتعزيز الأمن الإقليمي من جهة وخلق توزان مع روسيا من جهة أخرى ويتضح هذا الدعم من خلال تعزيز التواجد العسكري الأمريكي في وسط وشرق أوروبا فضلاً عن تدريب الجيش الأوكراني.

أمَّا بريطانيا فقد قدمت مساعدات عسكرية عديدة أبرزها صواريخ (Storm Shadow) والدبابات الأحدث لدى الجيش البريطاني (Challenger 2) ، وقذائف مستنفذة اليورانيوم، الأمر الذي دعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للإعلان عن تزويد بيلاروسيا بمنظومة صواريخ من طراز (Skander-M) بنسختها النووية والتقليدية وهي من الصواريخ القادرة على حمل رؤوس نووية التي يسميها حلف الناتو (ss -26)، علاوةً على تحديث سلاح الجو البيلاروسي بتقنيات تمكنه من حمل هذه الصواريخ، الأمر الذي يشكل تهديدا للأمن القومي البريطاني من قبل بيلاروسيا (محمد، 2023، صفحة 16).

أما ألمانيا فإن موقفها الأولي إزاء الحرب قد صدر على شكل تصريحات من قبل وزارة الدفاع الألمانية وليس من وزارة الخارجية، ولذا كان الرد الروسي أن هناك رداً حازماً على تلك التصريحات، لأن ألمانيا عمدت إلى تقديم دعم عسكري إلى أوكرانيا يتمثل بدبابات (Leopard) فضلاً عن تدريب الجنود الأوكرانيين على الأراضي الألمانية (سعدون، 2023، صفحة 89).

خلاصة ما تقدم، يمكن القول إن الحرب الروسية الأوكرانية ستؤدي دورًا حاسمًا في تحديد المشهد العسكري والسياسي الأوروبي في المستقبل، لأنها أحدثت تغييرات جذرية في الاستراتيجيات الدفاعية والأمنية للدول الأوروبية، بدءًا من إعلان الاتحاد الأوروبي عن "إعلان فرساي" الذي يستهدف تعزيز القدرات الدفاعية، وصولاً إلى الجهود المستمرة لتعزيز التكامل مع حلف الناتو أو تطوير سياسات دفاعية مستقلة، وعليه فإن هذه الأحداث تبرز تحديات أمنية جديدة بالنسبة للاتحاد الأوروبي بشكل يتطلب من الاتحاد تعزيز رؤاه الأمنية المستقبلية ويتضح ذلك بزيادة الإنفاق العسكري الأوروبي الذي يعكس رغبة الدول الأوروبية بالاستعداد للتصدي للتحديات الأمنية بشكل فعال وطريقة تعزز الاستقلالية الدفاعية والقدرة على التحرك السريع في وجه التهديدات الجديدة والمعقدة، ومع ذلك يبقى التحدي الرئيس للاتحاد الأوروبي؛ هو تحقيق التوازن بين التكامل مع حلف الناتو والحفاظ على استقلاليته الأمنية في ظل تعقد المشهد الأمني في أوروبا والعالم.

المبحث الثاني

الانعكاسات الاقتصادية للحرب

بقي المتغير الاقتصادي هو الأبرز في إثارة النزاعات والحروب بين الدول، فمنذ فجر التاريخ وإلى يومنا هذا لم يعهد التاريخ البشري حربًا لم يكن لها تبعات اقتصادية بدءًا من الغذاء في العصور الأولى ووصولًا إلى الغاز والنفط والموارد في عصرنا الحديث، مع الأخذ بعين الاعتبار بقاء الغذاء كجزء مهم من الاقتصاد، وتعد الحرب الروسية - الأوكرانية من أبرز حروب العصر الحديث وهي وإن كان يطغى عليها الطابع الأمني، فأوكرانيا تلك الدولة المجاورة لروسيا لا تأتي أهميتها من كون تطور النفوذ الغربي فيها يعني وصول التهديد الأمني وتحديدًا العسكري لحدود روسيا، بل يصل الأمر إلى أبعد من ذلك، كون أوكرانيا هي الممر الرئيس لأغلب صادرات روسيا من النفط والغاز والصادرات التجارية بشكل عام، وقد أثرت الحرب على العالم عمومًا وأوروبا خصوصًا؛ فالتضخم الذي شهدته الدول الأوروبية وانقطاع ساعات التجهيز الكهربائي وارتفاع الأسعار وقلة الغاز وتراجع الأسهم الأوروبية في روسيا والعكس؛ كلها أمور ساهمت بتوتر الوضع الأوروبي وأحرجت أصحاب القرار وجعلتهم في موقف محرج بين ضغط المواطنين الداعين لحمايتهم من تبعات الحرب، وبين الضغوط الأمريكية الرامية لدعم أوكرانيا في حربها مع روسيا.

إن مشروع التكامل الأوروبي مشروع اقتصادي جاء للنهوض باقتصادات دول الأعضاء، إذ إن الشراكة الاقتصادية بدأت بالفعل بتجمع الفحم والحديد وصولاً إلى السوق الأوروبية المشتركة، فقد مثَّلت الآثار الاقتصادية الناجمة عن الحرب الروسية الأوكرانية اختباراً حقيقياً لقدرة الاتحاد الأوروبي على تحمل هذه الآثار التي جاءت درجة تأثيرها في حالة من التفاوت على مختلف دول الاتحاد، وقد وجدت الاقتصادات الكبرى -كألمانيا وفرنسا- نفسها في وضع حرج فيما يخص قطاعات بعينها كقطاع الطاقة، في حين وجدت الاقتصادات الأصغر، وبالأخص في دول شرق أوروبا نفسها أمام اختلالات هيكلية في ميزان المدفوعات وأزمة عامة وهي ارتفاع مستويات الدين العام، كما أن انعكاسات الحرب قد طالت جميع الدول وأجبرت الحكومات على الانكفاء داخلياً والدعوة إلى تحمل كل طرف فاتورته الخاصة، إذ إن لهذا التأثير الاقتصادي تأثيرا مماثلا لتأثير تفشي جائحة كورونا وما سببته من آثار على اقتصاديات الدول، فالانعكاسات الاقتصادية تمثل اختباراً حقيقياً لقدرة الاتحاد الأوروبي على الاحتفاظ بتماسكه والصمود أمام الأزمات التي تواجهه (داوود، 2022).

أولاً: أمن الطاقة الأوروبي.

أصبح أمن الطاقة من المفاهيم الجوهرية في استراتيجيات الدول القومية، بشقيها المنتجة والمستهلكة، وذلك لارتباطه بمختلف مجالات الحياة، وأضحت الطاقة هي المحرك الرئيس لعجلة اقتصاد البلدان، ولذا كان التحدي الأكبر بالنسبة للقارة الأوروبية هو تحقيق أمن الطاقة بالقدر الذي يوفر الرفاهية لشعوب الدول الأوروبية، وكان الانعكاس السلبي للحرب على أمن الطاقة الأوروبي وتقليل كميات الغاز وساعات التجهيز وتردي الأوضاع الاقتصادية من أكبر التحديات التي تواجه صناع القرار في الاتحاد الأوروبي لتأثير هذه الانعكاسات على المواطنين الذين يعدهم صناع القرار ناخبين في

المستقبل من جهة، ومستقبل الاتحاد الأوروبي اقتصاديا وبالتحديد صناعيا من جهة أخرى، لارتباط هذين المجالين، ومجالات أخرى سيادية واجتماعية وأمنية واقتصادية بأمن الطاقة من جهة أخرى.

1.دورروسيا في تحقيق أمن الطاقة الأوروبي

عملت روسيا على توظيف الوسائل الاقتصادية لتحقيق أهدافها الاستراتيجية، ويتضح ذلك من خلال ربطها الدول الأوروبية بخطوط إمداد الطاقة الروسية، إذ تمد روسيا أوروبا ب27% من احتياجها النفطي و50% من الغاز (رشاد، امن الطاقة و محاولات روسيا لفرض النفوذ الدولي، 2022، صفحة 132)، وبهذا أصبحت روسيا من أبرز وأهم الفاعلين في مجال الطاقة وأمن الطاقة الأوروبي إذ توفر نصف احتياج الأخيرة من الطاقة، وتأتي هيمنة روسيا في هذا المجال من امتلاكها الاحتياط الأكبر من الغاز الطبيعي على مستوى العالم والسابع عالمياً في احتياط النفط فضلاً عن كونها تمتلك عضوية دائمة في مجلس الأمن ولديها اكتفاء ذاتي من الطاقة ومصادرها ،ولذا هي المؤثر الأكبر في مجال الطاقة خارج تكتل أوبك، لذا أعطى هذا الأمر نفوذاً استراتيجياً مهما على باقي الدول الكبرى، وبالتالي فإن ارتكاز روسيا لمفهوم أمن الطاقة قائم على أمن العائدات من سوق الطاقة وتوظيفها من أجل تحقيق مكاسب اقتصادية وسياسية (كاظم، 2022، صفحة 248).

شهدت القارة الأوروبية انعكاسات سلبية على أمن الطاقة جراء الحرب-الروسية الأوكرانية، بعد فرض الدول الأوروبية عقوبات صارمة على روسيا، وشهدت إمدادات الغاز الروسي انخفاضًا حادًا بنسبة 35% خلال النصف الأول من عام 2022 مقارنة بالسنوات السابقة، كما تراجعت صادرات الغاز عبر الأنابيب الرئيسة بنسبة بلغت 60% مقارنة بعام 2021، هذه التغيرات أدت إلى تداعيات اقتصادية ملحوظة في أوروبا، نتيجة الاعتماد الهيكلي على الطاقة الروسية، والعقوبات المفروضة على روسيا لم تؤدِ فقط إلى اضطراب سوق الطاقة وارتفاع أسعار النفط والغاز، بل أثرت بشدة على العديد من الدول الأوروبية أيضًا، خاصة تلك القريبة من روسيا، والتي تواجه الآن تهديدات جدية لأمن الطاقة، وهذه الأحداث أعادت تشكيل الديناميات الجيوسياسية والاقتصادية في المنطقة، (البشابشة، 2023، صفحة 46)، وفي الوقت نفسه وظفت روسيا الطاقة كورقة ضغط على الاتحاد الأوروبي من أجل فرض للنفوذ السياسي للضغط على الدول الأوروبية واستمالتها نحو موقف حيادي أو داعم لروسيا في حربها مع أوكرانيا، وبالخصوص أن روسيا لديها سابقات في هذا المجال، كما حصل عندما قيدت روسيا في منتصف التسعينات من القرن العشرين تدفق الغاز والنفط على دول البلطيق عندما طالبت الجيش الروسي مغادرة أراضيها، وفي نفس السياق كانت أزمة جورجيا بعد محاولة انضمامها إلى حلف الناتو عام 2008 إذ قامت شركة غاز بروم الروسية في حينها بمضاعفة الأسعار للضغط على جورجيا في محاولة من روسيا لثنيها عن الانضمام (SURWILLO, 2022, p. 4).

الشكل (3)(النسب المئوية لاعتماد الدول الأوروبية على الغاز الروسي)

Source: Katharina Buchholz, Which European Countries Depend on Russian Gas?, Statista Content & Design, Feb 24, 2022, on the link: https://cutt.us/DMdj9.

بالنظر للجدول أعلاه، يمكن القول إن روسيا من أهم الفاعلين في سوق الطاقة الأوروبية، إن لم تكن أهمهم، ويتضح ذلك من خلال النسب المئوية لاعتماد الدول المبينة في الجدول أعلاه، فاعتماد كل من مقدونيا الشمالية والبوسنة والهرسك ومولدوفا على الغاز الروسي بنسبة (100%) من الاحتياج الغازي، وكل من فلندا (94%) ولاتيفيا (93%) يوضح أن روسيا بإمكانها توظيف ملف الطاقة لتحقيق أهدافها المختلفة، علاوة على ذلك، إن التطور الصناعي الذي شهدته أوروبا وتشهده يرتبط في معظمه بما تستورده أوروبا من النفط والغاز الروسيين، وأن أي خطر قد يحدق بأمن الطاقة الأوروبي والمرتبط بما يتم استيراده من روسيا من النفط والغاز، ينعكس سلبا على الاقتصاد الأوروبي وبالتالي؛ يرافق هذا الانعكاس تبعات سلبية على المستوى الأمني والاجتماعي وحتى السياسي.

وفي نفس السياق أعلاه، وفي إطار الانعكاسات السلبية للإضرار بأمن الطاقة الأوروبي المعتمد في معظمه على روسيا، قد كلف ارتفاع أسعار الطاقة الروسية الاقتصاد الألماني ما يقارب (107 مليار دولار) والذي يقدر 2.5% من الناتج المحلي والتي تعد من أبرز الدول تأثراً نتيجة ارتفاع أسعار الطاقة واعتمادها بشكل كبير على مصادر الطاقة الروسية أكثر من بقية البلدان الأوروبية، ولذا توقع البنك المركزي الألماني بأن الاتحاد الأوروبي قد يعيش حالة من الركود نتيجة تبعات الحرب (Fratzscher, 2023).

إجمالا، إن العلاقات بين الدول تتأثر بعوامل عدة؛ منها الأزمات والحروب، ولذا إن العلاقة بين روسيا والدول الأوروبية تأثرت بشكل كبير في الحرب الروسية-الأوكرانية، وبالأخص مجال الطاقة الذي يعد محور العلاقة بينهما، ومنذ بداية الحرب تم وضع العديد من القيود والعقوبات وبالأخص على صادرات الطاقة الروسية، وعملت العديد من الدول وفي مقدماتها الولايات المتحدة الأمريكية على تطبيق حظر بشكل كامل على النفط والغاز الروسي، لكن تطبيق هذا الحظر بشكل تام على مصادر الطاقة الروسية بصورة مباشرة غير ممكن لاعتماد أغلب الدول الأوروبية وبالتحديد القريبة من روسيا - لقرب المسافة ووجود شبكة من خطوط نقل الطاقة من روسيا إلى أوروبا مما يجعلها أقل كلفة في النقل - على النفط والغاز الروسي وانعدام البدائل وأبرزها ألمانيا والمجر، لذا وضع الاتحاد الأوروبي خطة من أجل إنهاء الاعتماد على الطاقة الروسية لغاية عام 2030 (سعدون، 2023، صفحة 113).

2.موقف الدول الأوروبية من العقوبات المفروضة على روسيا.

برزت العديد من المعارضات حول العقوبات التي فرضت على مصادر الطاقة الروسية، فقد أشار رئيس وزراء المجر (فيكتور أوروبان) أن هذا القرار يقتل بلاده، وتعهد باستخدام حق النقض في مجلس الاتحاد الأوروبي حيال هذا القرار، وفي نفس السياق أكد رئيس الوزراء الهولندي (مارك روته) أنه لا يمكن الاستغناء عن الغاز الروسي ولا يمكنه قطع الإمدادات وهذه حقيقة غير مريحة، وبناءً على ما تقدم؛ طالبت العديد من الدول الأوروبية بتقليل الاعتماد على النفط والغاز الروسيين بصورة تدريجية، وجاء ذلك نتيجة اتفاق معظم قادة دول الاتحاد الأوروبي على التقليل بصورة تدريجية على النفط الروسي وحظر استيراد النفط الذي تصدره روسيا عن طريق السفن ومنح إعفاء للنفط الذي ينقل عن طريق الأنابيب من أجل إرضاء المجر التي هددت باستخدام الفيتو (دندن، 2022، صفحة 45)، وفي نفس السياق كان الموقف الألماني من العقوبات المفروضة على روسيا متأرجحاً بين الرفض والقبول، والرفض كان أغلبه في ما يخص مجال الطاقة لما له من تأثير مباشر على أمن الطاقة الألماني، إذ أكدت وزيرة الخارجية الألمانية (انااليما بوربوك) أن محاولات فرض العقوبات على واردات الطاقة لها تأثير سلبي على الاقتصاد الألماني الذي يعتمد بصورة كبيرة على مصادر الطاقة الروسية، وإن العقوبات التي ستفرض على الطاقة الروسية سيكون لها تأثير سلبي على الدول الأوروبية أكثر من روسيا (سعدون، 2023، صفحة 116).

تمخض عن اجتماع دول الاتحاد الأوروبي في كانون الأول عام 2022 تحديد سقف لسعر النفط الروسي بـ60 دولارا للبرميل كحد أعلى، كخطوة جديدة من العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا بعد الارتفاع التي شهدتها أسواق الطاقة العالمية، كما أكدوا أن الهدف من هذا القرار هو الحد من الارتفاع الحاصل في أسعار الطاقة في السوق العالمية وتقليص عائدات روسيا من النفط بشكل كبير (Council of the European Union, 2024).

خلاصة ما تقدم، يمكن القول إن الحرب الروسية الأوكرانية قد عرضت أمن الطاقة الأوروبي لخطر كبير تمثل بانقطاع الإمدادات نسبيا، والذي انعكس على سلبا وتسبب بارتفاع الأسعار وبالتالي قلة ساعات التجهيز وتعطل العديد من المصانع وانشغال الدول بتطوير القدرات العسكرية، الأمر الذي انعكس بالنتيجة سلبا على المواطن الأوروبي وبالتالي؛ على صانع القرار السياسي هناك.

ثانياً: التبعات الاقتصادية

ظل الاقتصاد الأوروبي يعاني حالة من الضعف بصورة مستمرة نتيجة الأزمة الصحية (جائحة كورونا) التي مر بها العالم في العام 2020؛ الأمر الذي سبب اضطراباً كبيراً في التجارة والأمن الغذائي وتقلبات أسعار الطاقة وتدهور منطقة اليورو حتى نهاية عام 2021، وبعد ذلك شهدت القارة الأوروبية بسبب الحرب الروسية-الأوكرانية في الربع الأول من عام 2022 أكبر عمليات النزوح في تاريخها منذ الحرب العالمية الثانية الأمر الذي انعكس سلباً على اقتصاد القارة الأوروبية (Stilwell, 2022).

ربطا بجزية الحرب الروسية الأوكرانية 2022، فرضت الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية عقوبات اقتصادية على روسيا، تمثلت بعقوبات مالية ومصرفية وتجارية وفي مجالي الغذاء والطاقة من أجل عزل روسيا لغرض تجفيف منابعها الاقتصادية التي تموّل الحرب من خلالها، إلا أن قرار العقوبات هذا لم يضع بالحسبان الانعكاسات السلبية التي نجمت عن تلك العقوبات، فالأخيرة ضربت العولمة في جانبها التجاري والاقتصادي

علاوةً على زيادة في التضخم والركود واضطرابات مجتمعية عديدة، علاوة على ذلك؛ انعكست العقوبات على مصداقية المؤسسات المالية الغربية بسبب ما تم اتهامها به من تسييس، وبالخصوص بعد مصادرتها للأصول المالية الروسية لديها والتي تقدر بـ(360) مليار دولار، وتجميد أموال وعقارات مواطنين روس في الدول الأوروبية، الأمر الذي ولد هجرة الكثير من رؤوس الأموال إلى بلدان أكثر أمناً ومصداقية في الحفاظ على الأصول المالية والملكية الخاصة (طالب، 2022، صفحة 58).

1.ارتفاع معدلات التضخم.

طالبت روسيا -بعد العقوبات التي فرضت عليها من قبل دول الاتحاد الأوروبي- من المستوردين دفع ثمن الصادرات بالروبل الروسي بدلاً من الدولار، بغية تنويع العملات الاحتياطية المالية لدى البنك المركزي الروسي والتي تتكون من (32,3% من اليورو ،21,7% من الذهب ،16,4% من الدولار ،13,1% من اليوان الصيني ،6,5% من الجنيه الاسترليني و10% من عملات أخرى)، علاوةً على بناء نظام مالي بعيد عن نظام سويفت الذي أخرجت منه، كما نجحت روسيا في إنشاء نظام المراسلة المالي (SPFS) والذي يعتمد على استخدام العملات الوطنية بدلاً من الدولار، ويشارك فيه أكثر من(400) جهة حول العالم، وأدت هذه الخطوة إلى انخفاض قيمة الدولار إلى(30%) مقابل الذهب، وبالنتيجة؛ أضعفت السياسية النقدية الروسية الجديدة قوة الدولار وخصوصاً بعد مساعيها في منظمة بريكس لإيجاد عملة للتبادل التجاري بين دول التكتل بديلة عن الدولار، وامتدت آثار السياسة الروسية لمنطقة اليورو وتسببت بتضخم قدره (5.8%) في شهر شباط 2022 وهي أعلى نسبة تضخم تمر بها منطقة اليورو منذ عشرين سنة، إلا أن تبعات الحرب لم تتوقف إلى ذلك بل استتبعت نسبةً أعلى من التضخم بلغت 8.8% حتى نهاية العام كما هو موضح في الجدول(4) أدناه (علي، 2022، صفحة 67).

تضخم الأسعار (سنوياً %) (4)

الدولة	2018	2019	2020	2021	2022	2023
ألمانيا	%1.7	%1.4	%0.1	%3.1	%6.9	%6.1
بريطانيا	%2.3	%1.7	%1	%2.5	%7.9	%7.8
فرنسا	%1.9	%1.1	%0.5	%1.6	%5.2	%5.5
الاتحاد الأوروبي	%1.7	%1.6	%0.5	%2.6	%8.8	%5.8

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على إحصائيات البنك الدولي، https://www.worldbank.org و https://www.statista.com/.

وفي نفس السياق أدت الحرب الروسية الأوكرانية إلى إبطاء النمو العالمي وزيادة التضخم حسب دراسة أجرتها المؤسسة البنكية الأمريكية (J.P. Morgan)، إذ أشارت الدراسة أعلاه إلى ارتباط مخاطر النمو العالمي باضطراب إمدادات الطاقة من روسيا، لكون الأخيرة تنتج (10٪) من مجموع الإنتاج النفطي والغاز الطبيعي عالميا، كما أكدت الدراسة أيضا على أن المخاطر لا تزال منحرفة نحو الاتجاه الصعودي، إذ قد يؤدي تقليص إمدادات الطاقة الروسية إلى مزيد من الانكماش الحاد في صادراتها من النفط الخام إلى أوروبا، وبالتالي المزيد من التضخم الأوروبي الذي ينعكس سلبا على الاقتصاد العالمي (J.P. Morgan Global Research, 2022).

2. ارتدادات العقوبات على اقتصاديات الدول الأوروبية

بالرغم من الأزمات الاقتصادية التي شهدها العالم عموما وأوروبا خصوصا، إلا أن ما تسببت به الحرب الروسية الأوكرانية من أزمة اقتصادية كانت هي الأسوأ من تأسيس الاتحاد ولحين نشوب الحرب، إذ تسببت بارتفاع معدلات التضخم بنسب عالية جدا، فضلا عن ارتفاع معدلات البطالة ونقصان الطاقة، وهجرة العديد من رؤوس الأموال الأجنبية وبالتحديد الروسية، والتي كان لها الأثر الكبير في استقرار الاقتصاد الأوروبي، علاوة على ذلك تسببت الحرب بتوقف العديد من المصانع التي باشرت عملها قريبا بعد أن أسهمت (جائحة كورونا) بإيقافها، والجدول (5) يوضح تذبذب الناتج المحلي الإجمالي لدول بسبب الحرب الروسية الأوكرانية والذي رافقه ارتفاع معدلات التضخم كما هو موضح في الجدول (4) (سليمان, منى، 2023).

إجمالي الناتج المحلي (تريليون دولار) (5)

الدولة	2018	2019	2020	2021	2022	2023
ألمانيا	3.97	3.89	3.89	4.26	4.07	4.5
بريطانيا	2.88	2.86	2.7	3.12	3.07	3.2
فرنسا	2.79	2.73	2.61	2.96	2.78	3
روسيا	1.66	1.69	1.49	2.96	2.78	1.7
الاتحاد الأوروبي	15.98	15.69	15.37	17.19	16.64	17

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على إحصائيات البنك الدولي، https://www.worldbank.org و https://www.statista.com/.

تكمن المعضلة الأوروبية في إرتدادات العقوبات المفروضة على روسيا على اقتصادياتها، نتيجة اعتماد شبه كلي من قبل معظم الدول الأوروبية على واردات الطاقة الروسية، وبالتالي؛ إن تلك العقوبات قد أدت إلى ارتفاع الأسعار بنسبة 8% ،إذ سجل مكتب إحصاء الاتحاد الألماني ارتفاعا في أسعار الوقود لسنة 2022 بنسبة 25.8% و13% بالنسبة للكهرباء وتراجع الناتج القومي الإجمالي الألماني بنسبة 3%، ويتضح هذا بتأكيد سفير الاتحاد الأوروبي في بريطانيا " جوان والي دي الميدا ": يجب على الاتحاد الأوروبي عدم فرض عقوبات على روسيا تؤدي في النهاية إلى ضرر في اقتصاديات دول الاتحاد الاوروبي (جاسم محمد، 2023، صفحة 51)، كما أن خسائر الاتحاد الأوروبي بسبب الحرب الروسية الأوكرانية أنتجت العديد من الأضرار على اقتصادياتها تمثلت بالآتي : (الحفيظي، 2023، صفحة 72)

1. **انخفاض التبادل التجاري:** تعد روسيا أكبر شريك تجاري للاتحاد الأوروبي، وتقع بالمرتبة الخامسة في حجم التبادل التجاري مع الاتحاد الأوروبي، ولكن العقوبات التي فرضت عليها أثرت بشكل كبير على حجم التبادل التجاري وتسببت بانخفاضه إلى الثلث تقريباً.
2. **الاستثمارات والأصول الأوروبية في روسيا:** بعد أن تمت مصادرة الأصول المالية الروسية في أوروبا من قبل العديد من الدول الأوروبية، عملت روسيا على الرد بالمثل، حيث صادرت (340) مليار دولار تعود لأوروبا في الوقت الذي صادرت فيه الأخيرة (136) مليار دولار من الأصول المالية الروسية بداخل أراضيها.
3. **أمن الطاقة الأوروبي:** الاعتماد الأوروبي الكبير على مصادر الطاقة الروسية والذي يقارب (50%) من الغاز و(27%) من النفط، وعليه فمن الصعب تعويض هذا الحجم من الطاقة من دول بديلة وخصوصا أن مصادر الطاقة الروسية هي أقل كلفة وأسهل نقلاً بخطوط نقل الطاقة التي تصل إلى أغلب الدول الأوروبية.
4. **الأمن الغذائي الأوروبي:** تعد روسيا وأوكرانيا من أكبر مصدري القمح والحنطة والذرة في العالم وتمثلان مجتمعتين ثلث صادرات العالم؛ ولذا فإن الاضطرابات الأمنية التي شهدتها أراضي الدولتين قد تسببت بأزمة غذاء عالمية عموما وأوروبية خصوصا.
5. **تضررقطاع السياحة الأوروبية** : مع حظر الرحلات الجوية بين روسيا والاتحاد الأوروبي انخفضت واردات السياحة بالنسبة للاقتصاد الأوروبي وذلك كون روسيا ثالث أكبر مصدر للسياحة في أوروبا.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة، يتضح أن الحرب الروسية الأوكرانية التي اندلعت في عام 2022 قد أحدثت تغييرات جوهرية على مستويات الأمن السياسي والعسكري والاقتصادي في أوروبا. على الصعيد السياسي، كشفت الحرب عن خلل كبير في وحدة القرار الأوروبي، حيث تباينت مواقف الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تجاه روسيا، مما أعاق قدرة الاتحاد على تبني سياسة موحدة وحازمة في مواجهة التهديدات الروسية. أما على الصعيد العسكري، دفعت الحرب الدول الأوروبية إلى زيادة الإنفاق الدفاعي وتطوير قدراتها العسكرية، بالإضافة إلى توسيع عضوية الناتو بانضمام دول جديدة مثل فنلندا والسويد، مما أعاد تشكيل التوازنات العسكرية في المنطقة. اقتصادياً، تسببت الحرب في تقلبات كبيرة في الأسواق العالمية وزيادة أسعار الطاقة والمواد الغذائية، مما دفع الدول الأوروبية للبحث عن مصادر بديلة للطاقة وتعزيز أمن سلاسل الإمداد.

النتائج:

1. ادت الحرب إلى توتر العلاقات بين روسيا والدول الأوروبية وتدهور التعاون السياسي والدبلوماسي، مع بروز حالة من العداء اتجاه روسيا من قبل بعض الدول الأوروبية كبولندا ورومانيا نتيجة التخاوف من تكرار المشهد الأوكراني معها في المستقبل.
2. تشتت القرار السياسي الأوروبي إذ لم تعهد هكذا تشظيا في القرار السياسي نتيجة المصالح المشتركة التي تربط العديد من الدول الأوروبية مع روسيا، وعدم تمكنها من الخروج بسياسية حازمة وموحدة اتجاه روسيا.
3. تعزيز القدرات الدفاعية من خلال رفع الإنفاق العسكري للعديد من الدول الأوروبية لتحسين قدراتها الدفاعية قياساً بما هو قبل الحرب، وتعزيز التعاون العسكري بشكل أكبر بين دول حلف الناتو من خلال إعلان فرساي ووثيقة التوجيه الاستراتيجي.
4. استخدام روسيا القوة العسكرية لحماية أمنها القومي وهذا ما يتضح من خلال التدخل العسكري في كل من جوروجيا ومولدوفا وأوكرانيا، وإن الحرب مع الأخيرة لا تعد حرب استنزاف لروسيا فقط إنما أضحت استنزافا لكل الأطراف المشاركة بصورة مباشرة وغير مباشرة بالحرب.
5. توظيف الدول ملف الطاقة كورقة ضغط وأداة في السياسية الخارجية لتحقيق أهدافها وهذا ما يتضح من خلال سياسية روسية مجال الطاقة اتجاه أوروبا في أوقات الأزمات. لذا سببت الحرب ارتفاعا في أسعار الطاقة العالمية مما أثر بشكل مباشر على اقتصاديات الدول الأوروبية، كما أثرت العقوبات التي فرضت على روسيا على اقتصاديات الدول الأوروبية بشكل واضح.

التوصيات:

1. تعزيز الوحدة الأوروبية من خلال التعاون السياسي والدبلوماسي فيما بينها لمواجهة التحديات المشتركة بفعالية أكبر، إذ ينبغي تعزيز دور مؤسسات الاتحاد الأوروبي في اتخاذ القرارات السياسية المتعلقة بالأمن والدفاع لضمان استجابة موحدة وفعالة.

2. تعزيز القدرات الدفاعية الأوروبية من خلال رفع مستوى الإنفاق العسكري، وتعزيز التعاون الدفاعي الأوروبي وتعزيز تعاونها مع الناتو لضمان الدفاع المشترك ومواجهة التهديدات الأمنية بفعالية، والعمل على تبادل الخبرات العسكرية بين الدول الأوروبية لتحسين القدرة على مواجهة التحديات الأمنية.

3. زيادة الاستثمار في مصادر الطاقة المتجددة وتقليل الاعتماد على مصادر الطاقة الروسية، وتعزيز الشراكات مع دول أخرى من أجل تنويع مصادر الطاقة لضمان استقرار سوق الطاقة.

4. تحسين الحوار مع روسيا من خلال العمل على فتح قنوات حوار دبلوماسي مع روسيا لبحث سبل تخفيف التوترات وبناء علاقات قائمة على المصالح المشتركة، لذا ينبغي التفاوض على اتفاقيات أمنية جديدة تشمل جميع الأطراف المعنية لضمان الاستقرار في المنطقة.

المصادر والمراجع

الحفيظي، ا. (2023). *ارهاصات أزمة ركود تضخمي عالمية في ظل استمرار الحرب الروسية الأوكرانية*. في كتاب وقائع المؤتمر الدولي: الأزمات العالمية المعقدة والكوارث يشهدها عام 2023 (ص. 13). المركز الديمقراطي العربي - دراسات استشرافية.

حسين، ا. (2022). الحرب الروسية الأوكرانية بين جريمة العدوان والحق في الدفاع الشرعي. *مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية*، (16)، 239.

حسين، أ. س. (2023). القدرات النووية الروسية بين الردع والدفاع. *مركز الأهرام - ملحق مجلة السياسة الدولية*، (231)، 15.

السلامي، ا. (2022، يوليو 7). قمة الناتو: تداعيات انضمام السويد وفنلندا للحلف الأطلسي. *مجلة السياسية الدولية، تحليلات - شؤون دولية*. تم الاسترجاع من: https://www.siyassa.org.eg/News/18320.aspx.

كاظم، ح. ع. (2022). التح*ديات الجيوبوليتيكية والجيوستراتيجية الأوروبية التي تواجه الصعود الروسي في النظام الدولي المعاصر وآفاق المستقبل* (العدد 1). بغداد: دار خالد للطباعة والنشر.

إبراهيم، د. م. (2022). الحرب الروسية الأوكرانية وانكشاف أمن الطاقة الأوروبي. *مركز الأهرام - مجلة السياسة الدولية*، (229)، 86.

سليمان، م. (2023). التحديات المستقبلية للاتحاد الأوروبي في 2023. تم الاسترداد من *مركز الأهرام - مجلة السياسة الدولية:* https://cutt.us/dIN0S.

قاسم، س. و. (2018). *أزمة القرم والعلاقات الأوكرانية الأمريكية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بغداد، العراق، 19-20.

سعدون، س. ح. (2023). *أمن الطاقة وأثره في العلاقات الألمانية الروسية بعد عام 2008* (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الإمام الكاظم، العراق، 113-114.

دندن، ع. (2022). إشكاليات التبعية الأوروبية لروسيا في الطاقة: تفسير من منظور نموذج مركبات أمن الطاقة. *مركز الأهرام - مجلة السياسة الدولية*، (230)، 45.

سعد، ع. (2023). محددات المستقبل في الأزمة الروسية – الأوكرانية. *مركز الأهرام - مجلة السياسة الدولية*، (231)، 97.

البشابشة، ع. ب. (2023). *أثر الحرب الروسية - الأوكرانية على الأمن الغذائي والطاقوي* (العدد 64)، 46.

عطيوي، ع. ع. (2023). *الأهمية الجيوسياسية لمنطقة البحر الأسود في المدرك الاستراتيجي الدولي* (بحث ترقية). وزارة الخارجية العراقية، العراق، 67.

سلامة، م. (2020). مستقبل الأمن الأوروبي في ضوء الحرب الروسية الأوكرانية. *مركز الأهرام - مجلة السياسة الدولية*، (229)، 101.

علي، م. ش. (2022). العولمة بعد الحرب الأوكرانية وحتمية تغير نمط الاندماج في الاقتصاد العالمي. *مركز الأهرام - مجلة السياسة الدولية*، (229)، 67.

الحفيظي، ا. (2023). *ارهاصات أزمة ركود تضخمي عالمية في ظل استمرار الحرب الروسية الأوكرانية. في كتاب وقائع المؤتمر الدولي: الأزمات العالمية المعقدة والكوارث يشهدها عام 2023* (ص. 13). المركز الديمقراطي العربي - دراسات استشرافية.

حسين، ا. (2022). الحرب الروسية الأوكرانية بين جريمة العدوان والحق في الدفاع الشرعي. *مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية*، (16)، 239.

حسين، أ. س. (2023). القدرات النووية الروسية بين الردع والدفاع. *مركز الأهرام - ملحق مجلة السياسة الدولية*، (231)، 15.

السلامي، ا. (2022، يوليو 7). قمة الناتو: تداعيات انضمام السويد وفنلندا للحلف الأطلسي. *مجلة السياسية الدولية، تحليلات - شؤون دولية*. تم الاسترجاع من https://www.siyassa.org.eg/News/18320.aspx.

كاظم، ح. ع. (2022). *التحديات الجيوبوليتيكية والجيوستراتيجية الأوروبية التي تواجه الصعود الروسي في النظام الدولي المعاصر وآفاق المستقبل* (العدد 1). بغداد: دار خالد للطباعة والنشر.

إبراهيم، د. م. (2022). الحرب الروسية الأوكرانية وانكشاف أمن الطاقة الأوروبي. *مركز الأهرام - مجلة السياسة الدولية*، (229)، 86.

سليمان، م. (2023). التحديات المستقبلية للاتحاد الأوروبي في 2023. تم الاسترداد من *مركز الأهرام - مجلة السياسة الدولية:* https://cutt.us/dIN0S.
قاسم، س. و. (2018). *أزمة القرم والعلاقات الأوكرانية الأمريكية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بغداد، العراق، 19-20.
سعدون، س. ح. (2023). *أمن الطاقة وأثره في العلاقات الألمانية الروسية بعد عام 2008* (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الإمام الكاظم، العراق، 113-114.
دندن، ع. (2022). إشكاليات التبعية الأوروبية لروسيا في الطاقة: تفسير من منظور نموذج مركبات أمن الطاقة. *مركز الأهرام - مجلة السياسة الدولية*، (230)، 45.
سعد، ع. (2023). محددات المستقبل في الأزمة الروسية – الأوكرانية. *مركز الأهرام - مجلة السياسة الدولية*، (231)، 97.
البشابشة، ع. ب. (2023). *أثر الحرب الروسية - الأوكرانية على الأمن الغذائي والطاقوي* (العدد 64)، 46.
عطيوي، ع. ع. (2023). *الأهمية الجيوسياسية لمنطقة البحر الأسود في المدرك الاستراتيجي الدولي* (بحث ترقية). وزارة الخارجية العراقية، العراق، 67.
سلامة، م. (2020). مستقبل الأمن الأوروبي في ضوء الحرب الروسية الأوكرانية. *مركز الأهرام - مجلة السياسة الدولية*، (229)، 101.
علي، م. ش. (2022). العولمة بعد الحرب الأوكرانية وحتمية تغير نمط الاندماج في الاقتصاد العالمي. *مركز الأهرام - مجلة السياسة الدولية*، (229)، 67.
محمد، ج. (2023). *الأزمة الأوكرانية وتأثيرها على الأمن الدولي* (الطبعة 1). القاهرة: المكتب العربي للمعارف.
داوود، ي. (2022، يونيو 15). *كيف تؤثر الحرب الأوكرانية على تماسك الاتحاد الأوروبي*. تم الاسترداد من إنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية : https://www.interregional.com/article/.
المركز الأوروبي للدراسات .(2022). (ECCI) *الاتحاد الأوروبي: أسباب الانقسام الأوروبي وتداعياته حول أزمة أوكرانيا*. تم الاسترجاع من : https://www.europarabct.com/.
الشمري، ش. م. (2023). *الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها على دول حلف الناتو*. بغداد: معهد الخدمة الخارجية - وزارة الخارجية العراقية.
الصفتي، ا. س. (2022). فرص وقيود السياسات الأمريكية لردع نظام روسيا. *مركز الأهرام - السياسية الدولية*، (228)، 108.
الطراونه، ا. م. (2023). *عودة فلاديمير بوتين والتحديات الروسية الغربية*. عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع.
رشاد، س. (2022). أمن الطاقة ومحاولات روسيا لفرض النفوذ الدولي. *مجلة كلية السياسة والاقتصاد*، (13)، 113.
سكاي نيوز عربية. (2023، يوليو 11). *قمة الناتو: الملف الأوكراني يثير خلافات بين أعضاء الحلف*. تم الاسترجاع من : https://www.skynewsarabia.com/video/.
عليبة، ا. (2022). *الضربة الأولى: انطلاق الاجتياح الروسي لأوكرانيا*. المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، 19.

References

Blockmans, S. (2022, March). *Dylan Macchiarini and Zachary Paikin: The EU's Strategic Compass: A guide to reverse strategic shrinkage?* Retrieved from CEPS, Brussels: https://www.ceps.eu/ceps-publications/the-eus-strategic-compass/

Brands, H. (2023, Febraury 19). *Ukraine's Future Is Not in NATO*. Retrieved from The Straits Times: https://www.straitstimes.com/opinion/ukraine-s-future-is-not-in-nato

Buchholz, K. (2022, Jan 28). *Which European Countries Depend on Russian Gas?, Statista Content & Design*. Retrieved from Forbes: https://www.forbes.com/sites/katharinabuchholz/2022/01/28/which-european-countries-depend-on-russian-gas-infographic/?sh=5d7915ef7d2a

CHIAPPA, C. (2023, August 1). *Ukraine summons Polish ambassador over 'unacceptable' comments about gratitude*. Retrieved from politico: https://www.politico.eu/article/ukraine-summons-polish-ambassador-bartosz-cichocki-kyiv-over-unacceptable-comments/

Collinson, S. (2023, July 10). *Why Ukraine's plea for NATO membership is such a profound dilemma for the West*. Retrieved from CNN Politics: https://edition.cnn.com/2023/07/10/politics/ukraine-nato-western-dilemma/index.html

Council of the EU. (2024, March 18). *A Strategic Compass for Security and Defence.* Retrieved from The Diplomatic Service of the European Union: https://www.eeas.europa.eu/eeas/2024-progress-report-implementation-strategic-compass-security-and-defence_en

Council of the European Union. (2024, January 15). *Impact of Russia's invasion of Ukraine on the markets: EU response*. Retrieved from https://www.consilium.europa.eu/en/policies/eu-response-ukraine-invasion/impact-of-russia-s-invasion-of-ukraine-on-the-markets-eu-response/

aily News Hungary. (2023, JULY 3). *Orbán: the USA could end the war in Ukraine immediately*. Retrieved from

https://dailynewshungary.com/orban-the-usa-could-end-the-war-in-ukraine-immediately/

European Council. (2022, March 11). *Versailles Declaration*. Retrieved from Consilium: https://www.consilium.europa.eu/en/search/?FormatFilters=PAGE&keyword=%2C+Versailles+Declaration

European Investment Bank. (2022, Jun 14). *How bad is the Ukraine war for the European recovery.* Retrieved from https://www.eib.org/en/publications/how-bad-is-the-ukraine-war-for-the-european-recovery

European News. (2023, JULY 5). *Meloni Ukraine Needs real security guarantees*. Retrieved from European News: https://www.eurointegration.com.ua/eng/news/2023/07/5/7165080/

Fratzscher, M. (2023, Febraury 2). *Ukraine war costs Germany's economy €100 billion*. Retrieved from DW: https://www.dw.com

Garten, M. (2023, January 22). *United nations -Department of Economic and Social Affairs*. Retrieved from https://un.dk/in-drought-stricken-cabo-verde-un-chief-finds-hope-for-creating-sustainable-oasis/

J.P. Morgan Global Research. (2022, March 22). *The Russia-Ukraine Crisis: What Does It Mean For Markets?* Retrieved from J.P. Morgan Global Bank: https://www.jpmorgan.com/insights/global-research/current-events/russia-ukraine-crisis-market-impact

Kemp, R. (2023, June 17). *Prepare for Ukraine's counter-offensive to falter*. Retrieved from The Telegraph: https://www.telegraph.co.uk/news/2023/06/17/prepare-for-kyivs-counter-offensive-to-falter/

Leonard, T. M. (1999). "NATO expansion: Romania and Bulgaria within the larger context". *East European Quarterly*.

Merrow, J. M. (2024, May 9). *Much Aid Has the U.S. Sent Ukraine? Here Are Six Charts*. Retrieved from Council on Foreign Relations: https://www.cfr.org/article/how-much-us-aid-going-ukraine

Nato. (2023, April 4). *Finland joins NATO as 31st Ally*. Retrieved from North Atlantic Treaty Organization: https://www.nato.int/cps/en/SID-03C73448-0C5E695C/natolive/news_213448.htm?selectedLocale=en

Rampe, R. A.-M. (2023, July 18). *When Will the War in Ukraine End*. Retrieved from wall street journal: https://www.wsj.com/articles/when-will-the-war-in-ukraine-end-russia-putin-sanctions-fighting-19bd82eb

Ryan Olson, A. B. (2020 , December 9). *U.S. Economic Engagement with the Black Sea Region Must Be a Priority for 2021*. Retrieved from Maiddle East Institute: https://www.mei.edu/publications/us-economic-engagement-black-sea-region-must-be-priority-2021

Savage, M. (2023, July 11). *Sweden hails historic step as Turkey backs Nato bid*. Retrieved from BBC NEWS: https://www.bbc.com/news/world-europe-66162513.amp

STANO, P. (2024, March 18). *defence, Strategic Compass: EU bolsters its work on security and*. Retrieved from The Diplomatic Service of the European Union: https://www.eeas.europa.eu/eeas/strategic-compass-eu-bolsters-its-work-security-and-defence_en

Stilwell, I. C. (2022, October 4). *Russian Invasion of Ukraine Impedes Post-Pandemic Economic Recovery in Emerging Europe and Central Asia*. Retrieved from The world Bank IBRD.IDA: https://www.worldbank.org/en/news/press-release/2022/10/04/russian-invasion-of-ukraine-impedes-post-pandemic-economic-recovery-in-emerging-europe-and-central-asia

SURWILLO, I. (2022). *Reflections on the energy crisis in Europe.* Retrieved from FOUNDATION FOR European progressive studies: https://feps-europe.eu/wp-content/uploads/2023/01/10.-Reflections-on-the-energy-crisis-in-Europe-Izabela-Surwillo.pdf

The North Atlantic Treaty. (n.d.). *Article 5 of NATO For more see the North Atlantic Treaty Charter*. Retrieved from Nato: https://www.nato.int/cps/en/natolive/official_texts_17120.htm

Toksabay, H. H. (2023, July 10). *Erdogan links Sweden's NATO membership to Turkey's EU accession*. Retrieved from Reuters : https://www.reuters.com/world/europe/erdogan-links-swedens-nato-membership-turkeys-eu-accession-2023-07-10/

Vorotnyuk, M. (2020). 'Black Sea security deadlocks: NATO-Russia confrontation. *Ukraine Analytica*.

Yle News. (2023, july 17). *Finland still purchasing gas from Russia*. Retrieved from Yle News: https://yle.fi/a/74-20041290